ثلاثة الأصول

لشيخ الإسلام الإمام محمد بن عبدالوهاب التميمي

(١١١٥-١٢٠٦هـ)

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ، وصَلّى اللهُ وَسَلّمَ عَلَى نَبِيِّنا محمدٍ الَّذي بَعَثَهُ اللهُ لِلْعَالَمِينَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ، وَعَلى إِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ مِنَ المهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ والتَّابِعِينَ لهُمْ بِإِحْسَانٍ ومَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً .

أمَّا بَعْدُ :

فَقَدْ يَسَّرَ اللهُ لِفَضِيلَةَ الأخ: ..... وفقه الله.

قراءة كِتَابِ "**ثَلاثَةُ الأُصُولِ وَأَدِلَّتِهَا**" لِشيخِ الإِسْلَامِ الإِمامِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيّ كَاملاً وإِنِّنَي أُجِيزَه بِروَايتِه بِحَقِ قِرَاءتِي لَهُ كَامِلاً عَلى شَيْخِنَا شَيخِ الإِسْلامِ الشَّيخِ عَبدَالعَزيزِ بنِ بَاز رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى بِحَقِّ قِراءتِهِ عَلَى الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمِ ح

وقِرَاءتي لَهُ كَامِلاً عَلى شَيْخِنَا الشَّيخِ إِبْرَاهيم بنِ عَبْدِالله بنِ عَتِيقٍ بِحَقِ قِرَاءتِهِ عَلى الشَّيخِ محمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْم وَهُو يَرْوِيهِ إِجَازَةً إِنْ لم يَكُنْ سَمَاعَاً عَنْ الشَّيخِ سَعْدِ بنِ حَمَدِ بنِ عَتِيق عَنْ أَبِيهِ الشَّيخِ حمَدِ بن عَتِيق وأَحْمَد بنِ إِبْرَاهيمَ بنِ عِيْسَى كِلاهُمَا عَنْ الشَّيخِ الإِمَامِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ حَسَنِ عَنْ جَدِّهِ شَيخِ الإِسْلامِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ.

وأَرْوِيهِ إِجَازةً بِعُلُوٍّ عَنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحمَنِ بنِ إِسْحَاقِ عَنْ سَعْدِ بنِ عَتِيقٍ بِهِ.

وأَرْوِيهِ عَنْ شَيْخِنَا عَبْدِالعَزِيزِ بن بازٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى سَمَاعَاً بغير إِجَازَةٍ وَعَنْ مَشَايِخي عَبْدِالوَكِيلِ الهَاشِمِيِّ وعَبْدِالعَزِيزِ الزَّهْرَانِيِّ ويحيى العَظِيم آبادِي وإِمامِ المسْجِدِ الحَرَامِ مُحَمَّدِ بنِ سُبَيِّلٍ وَغيرِهِمْ إِجَازةً عن وَالِدِ الأَوْلِ الشَّيخِ عَبدِالحقِ الهَاشِمِيِّ وَهُوَ يَرْوِيهِ عَنْ أَحْمَد بنِ عَبْدِالله بنِ سَالمِ البَغْدَادِيِّ ثُمَّ المدَنيِّ عَنْ عَبْدِالرَّحْمنِ بنِ حَسَن عَن جدِّهِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ.

وأَرْوِيه قراءة له كاملاً غَيرَ مَرَّةٍ عَلَى شَيْخِنَا عَبْدِالرَّحمْن العَيَّاف بِقَراءتِهِ عَلى شَيْخِهِ سُلَيْمَان بنِ حَمْدَان قَال: أَخْبرَنَا عَبدُالسَتَّارِ الدِّهَلَويُّ ح

وأَرْوِيهِ بِعُلوٍّ إِجَازةً عَنْ الشّيخِ مُحَمَّد الطيب الكتاني وعَبْدِالعَظِيمِ الكَتَّانِيِّ وَغَيْرِهِمْ عَنْ عَبْدِالسَتَّارِ الدِّهْلَوِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَد بنُ إِبْرَاهِيمِ بنِ عِيْسَى عَنْ عَبْدِالرَّحْمَن بنِ حَسَنِ به.

وأَرْوِيهِ بِعُلوٍّ قِرَاءةً لَهُ كَامِلاً عَنْ شَيْخِنَا إِبْرَاهِيم بنِ رَاشِدِ الحُدَيْثِي عَنْ جَدِّه لأُمِّهِ رُمَيْحِ الرُّمَيْحِ بِقَرَاءتِهِ عَلَى الشَّيخِ عَبْدالرحمن بن حَسَنْ بِهِ.

وأرْوِيهِ سَمَاعَاً لِكَامِلِهِ غَيرَ مَرَّةٍ عَنْ شَيْخِنَا صَالِحِ بن فَوْزَانِ الفَوْزَانِ وَهُوَ يَرْوِيهِ إجَازَةً عَنْ حَسَن عَبْدِالغَفَّارِ الرَّحْمَاني وَشَمْسِ الحقِ مُلْتَانِي ح

وَأرْوِيهِ عَنْهُمَا بِغيرِ وَاسِطَةٍ إجَازةً مَعَ شَيْخِنَا عَبْدِالقَيُّومِ الرَّحَمَاني –هَؤلاءِ الثّلاثَةِ– عَنْ الشَّيخِ أحْمد اللهِ الدِّهْلَويّ عَن الشَّيخِ نَذِيرِ حُسَينِ الدِّهْلَوي عَنْ عابِدِ السِّنْدِي بإجازتِهِ لأهْلِ العَصْرِ عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ عَنْ أبِيهِ الإمَامِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ.

وِلِيَ أسَانِيدِ أُخْرَى إلى هِذَا الكِتَابِ تَرَكْتُهَا اخْتِصَارَاً، فأجَزتُ الأخَ المَذْكُورَ بأنْ يَرْوِيَ عَنّي هَذَا الكِتَابَ خَاصَّةً وَغَيْرِهِ مِمَّا يَصِحُّ لي رِوَايَتِهِ رِوَايةً عَامَّةً تَامَّةً، وَالوَصِيَّةُ الاهْتِمَامُ بِهِ تَعَلُّمَاً وتَعْلِيمَاً وَحِفْظَاً وَمُذَاكَرةً، وأللهَ أسْأَلْ أنْ يَجْعَلَنَا وَإيَّاهُ مِنْ أنْصَارِ دِينِهِ، وَمِنْ حُمَاةِ شَرِيعَتِهِ، وَمِنْ أهْلِ التَّوْحِيدِ والسُنَّةِ العَامِلينَ العَامِلِينَ الدَّاعِينَ إلى اللهِ الصَّابِرِينَ عَلى الأذَى في سَبِيلِ اللهِ.

وَ وَصِيَّتِي لِلشَّيخِ الحبيبِ بالدُّعَاءِ لُمحِبِهِ فِي خَلَواتِهِ وجَلَواتِهِ، والتَّمَسُكِ بالكِتَابِ والسُّنْةِ، ولُزُومِ طَرِيقِ السَّالِفِينَ الصَّالِحِينَ ، والدَّعْوةِ إلى اللهِ تَعَالى، والاهْتِمَامِ بالتَّوْحِيدِ والسُّنْةِ تَعْلُّمَاً وتَعْلِيمَاً ودَعْوةً وجِهَاداً، ومَحَبّةِ الخيرِ لِلنَّاسِ، وأنْ يُظهرَ الحَسَنَ ويَسْتُرَ القَبِيحَ، وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِينَ، ﴿**رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً**﴾ (الإسراء:٨٠) .

حَرَّرَهُ الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِهِ العَلِيِّ

بدر بن علي بن طامي العتيبي

يوم: / / / ١٤هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل .

(**الأولى**) العلم .

وهو : معرفة الله ، ومعرفة نبيه ، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

(**الثانية**) العمل به.

(**الثالثة**) الدعوة إليه.

(**الرابعة**) الصبر على الأذى فيه.

والدليل قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** ﴾.

قال الشافعي – رحمه الله تعالى – : (لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم).

وقال البخاري – رحمه الله تعالى – : باب العلم قبل القول والعمل.

والدليل قوله تعالى : ﴿**فاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ اللهَ واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِك**﴾ ، فبدأ بالعلم قبل القول والعلم) .

اعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه الثلاث مسائل والعمل بهن :

(**الأولى**) أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً بل أرسل إلينا رسولاً فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار ، والدليل قوله تعالى : ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا**﴾ [المزمل: ١٥، ١٦]

(**الثانية**) أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، والدليل قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا**﴾ [الجن: ١٨]

(الثالثة) أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب ، والدليل قوله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

(اعلم) أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصا له الدين ! وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى : ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦].

ومعنى يعبدون : يوحدون .

وأعظم ما أمر الله به التوحيد ، وهو إفراد الله بالعبادة ، وأعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه.

والدليل قوله تعالى : ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**﴾ [النساء: ٣٦].

فإذا قيل لك : ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها ؟ .

فقل : معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا ﷺ.

فإذا قيل لك : من ربك ؟ فقل : ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه.

والدليل قوله تعالى : ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الفاتحة : ١] .

وكل ما سوى الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم .

فإذا قيل لك : بم عرفت ربك ؟ .

فقل : بآياته ومخلوقاته ، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ، ومن مخلوقاته السماوات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما .

والدليل قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا للهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

والرب هو المعبود .

والدليل قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا للهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢]

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: الخالق لهذه الأشياء هو : المستحق للعبادة.

وأنواع العبادة التي أمر الله بها، مثل الإسلام والإيمان ، والإحسان ، ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة ، والرهبة ، والخشوع ، والخشية ، والإنابة ، والاستعانة ، والاستعاذة ، والاستغاثة ، والذبح ، والنذر .

وغير ذلك من العبادة التي أمر الله بها كلها لله.

والدليل قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر .

والدليل قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

وفي الحديث : (**الدعاء مخ العبادة**).

والدليل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]

ودليل الخوف قوله تعالى : ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

ودليل الرجاء قوله تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

ودليل التوكل قوله تعالى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣] ، وقوله : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

ودليل الخشية قوله تعالى : ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٣]

ودليل الإنابة قوله تعالى : ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤].

ودليل الاستعانة قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

وفي الحديث : (**إذا استعنت فاستعن بالله**).

ودليل الاستعاذة قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١].

ودليل الاستغاثة قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩].

ودليل الذبح قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

ومن السنة: (**لعن الله من ذبح لغير الله**) .

ودليل النذر قوله تعالى : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧]

الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام بالأدلة.

وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

وهو ثلاث مراتب:

الإسلام و الإيمان و الإحسان ،وكل مرتبة لها أركان.

فأركان الإسلام خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، و إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام .

فدليل الشهادة قوله تعالى : ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [آل عمران: ١٨].

ومعناها لا معبود بحق إلا الله وحده.

و (**لا إله**) نافيا جميع ما يعبد من دون الله .

(**إلا الله**) مثبتا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه.

وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى : ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ [الزخرف: ٢٦ – ٢٨]

وقوله تعالى : ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران: ٦٤]

ودليل شهادة أن محمداً رسول الله قوله تعالى : ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ [التوبة: ١٢٨]

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله : طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما عنه نهى وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .

ودليل الصلاة والزكاة ، وتفسير التوحيد ، قوله تعالى : ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ [البينة: ٥].

ودليل الصيام قوله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة: ١٨٣].

ودليل الحج قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

المرتبة الثانية الإيمان:

وهو بضع وسبعون شعبة . فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان.

وأركانه ستة : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

والدليل على هذه الأركان الستة قوله تعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]

ودليل القدر قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

المرتبة الثالثة: الإحسان ركن واحد.

وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]

وقوله تعالى : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: ٢١٧ - ٢٢٠]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١]

والدليل من السنة حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد فجلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ ، فقال : أن تشهد

أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً ﷺرسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا .

قال : صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه .

قال : أخبرني عن الإيمان ؟ ، قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

قال: أخبرني عن الإحسان ؟ ، قال:أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

قال: أخبرني عن الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل .

قال : أخبرني عن أماراتها قال : أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة يتطاولون في البنيان .

قال : فمضى فلبثنا ملياً فقال :يا عمر أتدرون من السائل؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ،قال: هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم) .

الأصل الثالث : معرفة نبيكم محمد ﷺ.

وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش ، وقريش من العرب ، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

وله من العمر ثلاث وستون سنة ، منها أربعون قبل النبوة ، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً .

نبئ بـ (اقرأ) ، وأرسل بـ (المدثر) . وبلده مكة ، وهاجر إلى المدينة.

بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد.

والدليل قوله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ**﴾ [المدثر: ١ – ٧]

ومعنى ﴿**قُمْ فأنْذِر**﴾ : ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد .

و ﴿**ربّكَ فَكَبِّرْ**﴾ عظمه بالتوحيد.

﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾ : أي طهر أعمالك من الشرك.

﴿**والرُّجْزَ**﴾ الأصنام، وهجرها : تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها .

أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد.

وبعد العشر عرج به إلى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاث سنين، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة.

والهجرة الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الإسلام، وهى باقية إلى أن تقوم الساعة.

والدليل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُورًا**﴾ [النساء: ٩٧ - ٩٩] وقوله تعالى: ﴿**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ**﴾ [العنكبوت: ٥٦].

قال البغوي رحمه الله : سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين في مكة لم يهاجروا، ناداهم الله باسم الإيمان .

والدليل على الهجرة من السنة قولهﷺ : (**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها**).

فلما استقر في المدينة أمر ببقية شرائع الإسلام مثل الزكاة . والصوم .والحج . والأذان . والجهاد والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وغير ذلك من شرائع الإسلام ، أخذ على هذا عشر سنين.

وتوفي صلوات الله وسلامه عليه ودينه باق وهذا دينه لا خير إلا دلّ الأمة عليه ، ولا شر إلا حذرها منه، والخير الذي دلها عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه ،والشر الذي حذرها عنه الشرك وجميع ما يكره الله ويأباه.

بعثه الله إلى الناس كافة ، وافترض طاعته على جميع الثقلين ، الجن والإنس .

والدليل قوله تعالى : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]

وكمّل الله به الدين، والدليل قوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]

والدليل على موته ﷺ قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣٠- ٣١].

والناس إذا ماتوا يبعثون ، والدليل قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٧، ١٨]

وبعد البعث محاسبون ومجزيون بأعمالهم .

والدليل قوله تعالى : ﴿وَلِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١]

ومن كذب بالبعث كفر ، والدليل قوله تعالى : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧]

وأرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين ، والدليل قوله تعالى : ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]

وأولهم نوح عليه السلام وآخرهم محمد ﷺ وهو خاتم النبيين .

والدليل على أن أولهم نوح قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣].

وكل أمة بعث الله إليهم رسولا من نوح إلى محمد يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت ، والدليل قوله تعالى : ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ [النحل: ٣٦].

وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (معنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع) .

والطواغيت كثيرون، ورؤوسهم خمسة: إبليس لعنه الله، ومن عبد وهو راض، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه ومن ادعى شيئا من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله.

والدليل قوله تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: ٢٥٦] وهذا هو معنى لا إله إلا الله، وفي الحديث : (**رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله**). والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.